Journal Index of Exploratory Studies | ISSN 2701-9233
Vol. 8, N°. 21, 2026
https://doi.org/10.63939/JIES.2026-Vol8.N21.1

RESEARCH ARTICLE

OPEN ACCESS

Reading comprehension and its importance in education: Challenges and strategies

Jalal Mabsoute

Regional Academy of Education and Training, Fez-Meknes, Morocco

ABSTRACT

This topic seeks to raise an important educational issue faced by many learners within the educational system, namely learning to read and achieving reading comprehension, beginning at the primary level, which is considered one of the fundamental stages of education in society. As a supportive and foundational phase, it contributes, on the one hand, to preparing a learner capable of reading texts and understanding them, and on the other hand, to the overall success of the teaching–learning process. Accordingly, the aim of this article is to examine the extent to which learners possess reading comprehension skills, given their strong connection to prevailing conceptions of reading, since a large portion of school learning depends on the ability to read and comprehend texts. Reading comprehension thus represents the pathway through which learners grasp the content and meanings of written texts. To achieve this objective, the topic has been approached through a scientific methodology aimed at highlighting its importance within the educational system by addressing a set of pedagogical issues and didactic considerations that lie at the core of the subject and that may contribute to overcoming this problem and reducing its severity. In light of the work conducted, the study concludes with the necessity of giving sustained attention to the development of reading comprehension skills among learners at all levels of education, as these skills constitute the essence of many challenges within the teaching–learning process and a fundamental factor influencing all educational stages. This requires the combined efforts of teachers, families, and educational institutions to provide a supportive and encouraging environment for reading and comprehension, as an indispensable component in the fields of language and education.

ARTICLE HISTORY

Received 13 October 2025
Accepted 2 March 2026
Published 12 March 2026

KEYWORDS

Reading Comprehension, Reading, Strategies, Levels of Reading Comprehension, Challenges, Teaching-learning Process

FIELDS OF STUDY

Education Sciences, Language Didactics, Pedagogy

CONTACT Jalal Mabsoute jalalmabsoute1985@gmail.com Education Sciences, Regional Academy of Education and Training, Fez-Meknes, Morocco.

Cite this article as : Mabsoute, J. (2026). Reading comprehension and its importance in education: Challenges and strategies. *Journal Index of Exploratory Studies, 8*(21), 10-23.

© 2026 The Author(s). Published by the Democratic Arabic Center for Strategic, Political and Economic Studies. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, provided appropriate credit is given to the original author(s) and the source, a link to the licence is provided, and any changes made are indicated.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية | ISSN 2701-9233
المجلد 8، العدد 21، 2026
https://doi.org/10.63939/JIES.2026-Vol8.N21.1

مقالة علمية

مصدر مفتوح

الفهم القرائي وأهميته في التربية والتعليم: التحديات والاستراتيجيات

جلال مبسوط

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس-مكناس، المغرب

الملخص

يحاول هذا الموضوع إثارة قضية تربوية مهمة يواجهها عدد من المتعلمين داخل المنظومة التربوية، تتمثل في تعلم القراءة وتحقيق الفهم المقروء، وذلك منذ المرحلة الابتدائية التي تعد من المراحل التعليمية الأساسية في المجتمع، باعتبارها المرحلة الداعمة والحجر الأساس الذي يسهم، من جهة، في إعداد متعلم قادر على قراءة النصوص وفهمها، ومن جهة أخرى في إنجاح العملية التعليمية – التعلمية في شموليتها؛ لذلك يتمثل الهدف من هذه المقالة النظرية التركيبية في تحليل المفاهيم والمستويات والاستراتيجيات والتحديات المرتبطة بالفهم القرائي، وذلك نظرا لأهمية ارتباطه القوي بطبيعة النظرة إلى القراءة، إذ يعتمد جزء كبير من التعلم المدرسي على التمكن من القراءة وفهم المقروء، بحيث إن هذا الأخير يعد ذلك السبيل الذي ينطلق منه المتعلم لاستيعاب مضامين النصوص القرائية؛ ومن أجل تحقيق هذا الهدف سعينا من خلال هذا الموضوع إلى إبراز أهمية الفهم القرائي داخل المنظومة التربوية، وذلك عبر طرح مجموعة من القضايا التي تصب بشكل مباشر في متن الموضوع، والتي من شأنها الإسهام في تجاوز هذه المشكلة والحد من حدتها؛ وفي ضوء ما تم إنجازه يتضح أنه من الضروري الاهتمام والعناية بمهارة الفهم القرائي وتنميتها لدى المتعلمين في مختلف التعليم، باعتباره جوهرا لكثير من إشكالات العملية التعليمية – التعلمية، وعاملا أساسيا يؤثر في جميع هذه المراحل، وذلك بواسطة تضافر جهود كل من المدرسين، والأسر، والمؤسسات التعليمية من أجل توفير بيئة داعمة ومشجعة للقراءة وفهم المقروء، بوصفه عنصرا لا غنى عنه في مجال اللغة والتربية.

تواريخ هامة

تاريخ الاستلام: 13 أكتوبر 2025

تاريخ القبول: 2 مارس 2026

تاريخ النشر: 12 مارس 2026

الكلمات المفتاحية

الفهم القرائي، القراءة، الاستراتيجيات، مستويات الفهم القرائي، التحديات، العملية التعليمية-التعلمية

مباحث المقالة

علوم التربية، ديداكتيك اللغات، البيداغوجيا

المؤلف المراسل: جلال مبسوط jalalmabsoute1985@gmail.com الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس-مكناس، المغرب.

لاقتباس المقالة: مبسوط، جلال. (2026). الفهم القرائي وأهميته في التربية والتعليم: التحديات والاستراتيجيات. *مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية*، *8* (21)، 10-23.

© 2026 المؤلف(ون). منشورٌ مِن قِبَل المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

تَخضع هذه المقالة لشروط رخصة المشاع الإبداعي الدولية: نسب المصنف – غير تجاري 4.0 (CC BY-NC 4.0)، التي تُتِيح الاستعمال غير التجاري، والمشارَكة، والتكييف، والتوزيع، وإعادة الإنتاج في أي وسيط أو صيغة، بشرط الإشارة المناسِبة إلى المَؤَلَّف الأصلي/المؤلِّفين الأصليين وإلى المصدر، مع تضمين رابط الرخصة، وبيان ما إذا أُدخلت أي تعديلات على العمل.

مقدمة

انطلاقا من الاختيارات البيداغوجية والديداكتيكية العامة التي تم تسطيرها في جل الأطر المرجعية للتربية والتكوين المرتبطة بالكفايات التي تسعى الوزارة إلى تحقيقها، نجد في مقدمتها الاهتمام بالمتعلم وجعله محور العملية التعليمية – التعلمية حيث يكون قادرا على التعبير السليم باللغة العربية التي تمثل أولوية تعليمية داخل المنظومة التربوية، الأمر الذي جعل من المتخصصين التربويين تكثيف الجهود بخصوص تجويد وتنويع طرق تدريسها بهدف "تقوية وضعها وتنميتها، وتحديثها وتبسيطها، وتحسين تدريسها وتعلمها، وتجديد المقاربات والطرائق البيداغوجية ذات الصلة بها" (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015، ص.37).

ومن أجل الوصول إلى هذا المبتغى يستدعي الأمر التركيز والاهتمام، بطبيعة الحال، على عملية القراءة من حيث تدريسها في جميع المستويات باعتبارها وسيلة فعالة تشكل الحجر الأساس لكل الأنشطة التربوية، وذلك لأنها تسهم في تمهير المتعلمين وتحسين مستواهم في مختلف المستويات، وتساعدهم على تنمية قدراتهم الكتابية والشفوية، الشيء الذي تم تأكيده في منهاج اللغة العربية (2021)، حيث اعتبر أن "تعليم القراءة وتعلمها يكتسي أهمية كبرى في حياة الإنسان وذلك من منطلق أنها تشكل آلية لتنمية الخبرة الأدبية، ومفتاحا للتعليم وتحصيل مختلف العلوم والمعارف التي يتطلبها مجتمع المعرفة" (المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي ،2021، ص. 6)، من هنا يتضح بشكل جلي أن القراءة من بين العمليات التي تستدعي استحضار إجراءات ومهارات مختلفة، وامتلاك معرفة معينة لتحقيق قراءة فعالة وهادفة، ويبقى الوصول إلى هذا الأمر مرتبطا كذلك بموضوع ذي أهمية كبرى داخل المنظومة التربوية وهو الفهم القرائي الذي يعد من بين القضايا الشائكة والمعقدة، مما جعله يحظى بدوره بدراسات متعددة نظرا لأهمية ارتباطه بطبيعة النظرة إلى القراءة، لأن قدرا كبيرا من التعلم المدرسي يعتمد على قدرة القراءة وفهم المقروء.

هدف البحث

يهدف البحث إلى إبراز أهمية الفهم القرائي في العملية التعليمية – التعلمية وكيف يسهم في تطوير وتنمية المهارات القرائية لدى المتعلمين والمتعلمات، كما يهدف إلى توضيح الدور الذي يلعبه المحيط الأسري والمدرسي والتكنلوجي في تحسين الفهم القرائي.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى يسهم الفهم القرائي في تنمية وتطوير مكتسبات المتعلمين ومهاراتهم القرائية، وما هي السبل والطرق التي من شأنها تجاوز مختلف العوائق والتحديات التي يمكنها عرقلة سير اكتساب هذه المهارة واستثمارها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية يسعى البحث للإجابة عنها:

- ما هي مستويات الفهم القرائي الأساس التي من الواجب التعرف عليها؟
- كيف يمكن تجاوز تلك التحديات والصعوبات التي تحول دون تطوير الفهم القرائي؟

- ما مدى فعالية استراتيجيات الفصل، والمدرس، والأسرة والتكنولوجيا في تنمية مهارة الفهم القرائي؟

منهجية البحث

وللإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من تحديد منهج ومنهجية تؤطر مضامين هذه البحث، لذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استعمال الجانب الوصفي للتعريف بموضوع البحث وتحديد مستوياته والتحديات التي يمكن أن تواجهه، واستخدام الجانب التحليلي في تجاوز هذه التحديات بطرح مجموعة من الاستراتيجيات، كل هذا حاولنا مقاربته وفق منهجية علمية تتمثل في خمس محاور أساسية، وهي على الشكل الآتي:

1. القراءة والفهم القرائي
2. أهمية الفهم القرائي
3. مستويات الفهم القرائي
4. تحديات الفهم القرائي
5. استراتيجيات تعزيز الفهم القرائي.

1. القراءة والفهم القرائي

إن التزايد المستمر للمعرفة وما يفرزه الواقع التربوي من تحديات ومشاكل، يُظهر الدور الفعال للقراءة وأهميتها في تطوير وتنمية مهارات المتعلمين، وكذا تكوين شخصيتهم وجعلهم وثيقي الصلة بالعالم المحيط بهم، لأن القراءة "عملية تفاعل ذهنية نفسية وتصورية بين القارئ وما يقرأ تستهدف بناء المعنى، وما يفهم من عملية القراءة" (بازي وآخرون، 2019 ص. 104)، بمعنى أنها عملية عقلية تحتاج إلى عملية أخرى تعمل على تفسير المعاني التي يتضمنها النص المقروء، حيث تتطلب هذه الأخيرة الخبرة التفاعلية بين القارئ والنص من أجل ربط المقروء بمعنى السياق، من ذلك يظل "فهم المقروء نشاطا تعلميا يروم تمكين المتعلم من الإجابة عن أسئلة تستلزم استخراج معلومات صريحة موجودة في النص، وأسئلة تتطلب التوصل إلى معلومات ومعان ضمنية، مؤشراتها مستوحاة من منطوق النص ومن العلاقات القائمة بين أفكاره" (المفيد في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، 2020،ص. 27)؛ وبمعنى أدق فهو الجزء الأساسي المكمل للقراءة الذي يعتمده المتعلم لاستيعاب موضوعات تساعده على معالجة المعلومات.

من هنا، لا يمكن اعتبار الفهم القرائي مجرد قراءة النصوص بشكل جهري أو صامت، بل تجاوز ذلك إلى عملية استحضار القدرة على استخلاص معاني الكلمات والجمل وعلاقتها بالسياق العام للنص، والتعرف على الأفكار الرئيسية والتفاصيل الداعمة التي تساعد على تحليل النص والحكم عليه من حيث المحتوى، لهذا فهو "يتجاوز التعرف فقط على كل كلمة موجودة في النص، وأن الكلمات المنفردة لا تنقل أي معلومة جديدة، بينما تشير إلى رسالة عندما ترتبط فيما بينها" (Cuetos-Vega, 2010, p. 61)، بمعنى أن التمكن من فهم المقروء من شأنه تعزيز قدرة المتعلم بصفة عامة على استيعاب النصوص المقروءة، وتحليلها، والتفاعل معها على مستويات متعددة من الفهم، بدءا بالفهم الحرفي وصولا إلى الفهم العميق والنقدي.

على ضوء ما سبق يمكن الإشارة إلى أن الفهم القرائي "يعد عاملا أساسيا في السيطرة على فنون اللغة؛ لأنه ذروة مهارات القراءة، وأساس جميع العمليات القرائية" (حنا والناصر، 1993، ص. 174)، لذلك يظل من المحاور الموضوعية والمقلقة للعملية التعليمية - التعلمية التي تسعى أي منظومة تربوية إلى إكسابها للمتعلمين انطلاقا من المرحلة الابتدائية، وذلك عبر مجموعة من النصوص القرائية المتنوعة والمعتمدة في المقررات الدراسية، لأن التركيز على هذا الموضوع في هذه المرحلة بالذات يُشكل القاعدة الأساس التي تعتمد عليها جميع العمليات التعلمية - التعلمية المقبلة، لذا من المفروض أن يُركز المدرسون اهتمامهم على تحسين هذه المهارة من خلال تنويع استراتيجيات تعليمية مبتكرة وفعّالة "وينبغي عليهم أثناء ممارساتهم البيداغوجية أن يستهدفوا بشكل صريح تطوير مهارات فهم المقروء وتعزيز استقلالية القارئ" (Martel, et al, 2012, p. 92)، بغية تحفيز الإدراك العقلي والفكري لدى المتعلم حتى يصل إلى تلك المرحلة التي تساعده على الدخول في تفاعل مثمر بينه وبين النص المقروء يؤدي به إلى فهم معانيه، وتحليل أفكاره، وتطبيقها في سياقات مختلفة.

2. أهمية الفهم القرائي

إن اعتبار الفهم القرائي من الركائز الأساسية في المنظومة التربوية ليس من باب الصدف، وإنما راجع لمكانته وأهميته الكبيرتين، ولما يتوفر عليه من قدرات ومهارات ضرورية لعملية القراءة تجعل المتعلم يتفاعل مع النص ويطور من قدرته وتفكيره، ومن هذا المنطلق جاء تعريف الفهم في المنهاج الدراسي على أنه "القدرة على إدراك مضمون النص المقروء واستخراج معانيه الصريحة والضمنية، وذلك باستخدام استراتيجيات ما قبل القراءة، واستراتيجيات ما بعد القراءة" (المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، 2021، ص. 79)، مما يدل على أنه لا يقتصر على قراءة النصوص فحسب، بل تعدى الأمر إلى استخلاص المعنى من النص المكتوب، وهو الغاية الأساسية من القراءة التي يحدث أثناءها تفاعل بين القارئ وكاتب النص.

يمثل الفهم القرائي ذلك السبيل الذي ينطلق منه المتعلم لاستيعاب موضوعات النصوص القرائية، والمواد الدراسية الأخرى، لذلك أصبحت تنمية مهاراته من بين الأسس التي يسعى المدرسون إلى تحقيقها داخل الفصول الدراسية؛ من هنا تتضح أهمية الفهم القرائي بالنسبة إلى المتعلم باعتباره "الهدف الأساسي للقراءة بما يتضمنه من عمليات عقلية كالتحليل والاستنتاج، والنقد، والحكم، وهذا يتطلب قدرة القارئ على استثمار المادة المقروءة وفق خطوات ومراحل معينة" (القحطاني، 2018، ص. 581)، وهذه الأهمية تتجلى في قدرته على تطوير كفايات المتعلمين الأساسية التي تساعدهم على تنمية مهاراتهم اللغوية، والقرائية، والكتابية والتواصلية، وتعزيز التعلم الذاتي لديهم عبر الاعتماد على مكتسباتهم الشخصية في استكشاف مصادر التعلم وموارد المعرفة، كالكتب، والمقالات، والمواقع الإلكترونية، والمجلات الصحفية وغيرها من المصادر المعرفية التي من شأنها مساعدتهم على بناء تعلم مدى الحياة، وتعزيز اندماجهم الاجتماعي من خلال فهم القوانين، والإعلانات، والنصوص الإعلامية التي تجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في الحياة المدرسية والمدنية؛ بالإضافة إلى ذلك يبقى الفهم القرائي من الوسائل الفعالة التي تحارب الفشل المدرسي بحيث إن ضعفه يُعد أحد الأسباب الرئيسية التي تؤثر على مستوى المتعلمين في بناء التعلمات الصفية مما يجعلهم منفعلين نفسيا ومتأخرين في اكتساب

المعرفة والتحصيل الدراسي، وفي هذا المنحى يجب تجويد مكانة الفهم القرائي داخل منظومة التربية، والاهتمام به عبر تكثيف التدرب على مهارته الأساسية لتقليص نسب هذا الفشل المدرسي وتحسين مستوى التحصيل العلمي.

انطلاقا مما سبق، تظل تنمية مهارات الفهم القرائي لدى المتعلمين عاملا أساسيا يساعدهم على إدراك السبب والنتيجة، واستخدام الأدلة والبراهين، وحل المشكلات، وتصنيف الأفكار وترتيبها، ويسهم في زيادة التحصيل اللغوي والتواصل الشفهي، ويحفز ملكة التفكير والبحث في المعاجم عن الكلمات كما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة باعتباره من مفاتيح النجاح التعليمي والاجتماعي.

3. مستويات الفهم القرائي

ترتبط عملية الفهم القرائي بمستويات تشير في مجملها إلى مختلف أنواع المهارات التي يتطلب من القارئ تطويرها لفهم وإدراك النصوص بشكل صريح وضمني، من هنا، "يمكن تحقيق مطلب بناء معنى النص المقروء من خلال مستويين هما: الفهم الصريح الذي يروم اتخاذ منطوق النص أساسا للإجابة عن الأسئلة المباشرة، والفهم الضمني الذي يقوم على عملية تحليل المقروء واستنباط الأجوبة بالربط بين المعلومات الواردة في النص" (دليل الأستاذة والأستاذ: المنير في اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 2020، ص. 15)، من خلال هذا الأساس يستعمل القارئ مبدأ التدرج للحصول على الاستيعاب، حيث تبدأ هذه العملية في ذهنه بفك رموز الكلمات المكتوبة ثم تفاعل مكتسباته المعرفية وأفكار النص، ذلك من أجل فهم الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها؛ لهذا وذاك حظيت هذه العملية باهتمام الباحثين والمختصين في القراءة ومهاراتها، وأصبحت ميدانا للبحث والدراسة ما جعل هؤلاء الباحثين يختلفون في تصنيفها وتقسيمها كل حسب وجهة نظره ، وفيما يلي يمكن أن نقتصر على أهم هذه المستويات وهي كالآتي:

1.3. مستوى الفهم الحرفي

يمكن تقسيم هذا المستوى إلى "مستويين فرعيين هما: الحرفية النصية والحرفية التفسيرية، إذ يركز الأول على الأفكار والمعلومات المعروضة بشكل صريح في النص من خلال التعرف على الحقائق أو استحضارها، ويدل الثاني على أنه شرح النص أو تأويله بهدف تحقيق فهم أعمق له" (Morales, 2023, p. 98-99)، أي أن هذا المستوى يتميز بالقدرة على استيعاب المعلومات الصريحة والواضحة في النص التي تتيح للقارئ تحديد أفكاره الرئيسية، أي فهم السطور، وبالتالي يمكن اعتباره الخطوة الأولى والأساسية لأنه يُمكّن القارئ من فهم المعلومات الأساسية التي يقدمها النص، فهو ضروري لأنه يشكل ذلك الجسر الذي يعبره القارئ للانتقال إلى باقي المستويات، فإذا لم يتمكن القارئ من استخلاص المعلومات المباشرة، والتعرف على التفاصيل والأفكار الرئيسة وتسلسل الأحداث، سيكون من الصعب عليه الانتقال إلى مستويات الفهم الأعمق.

2.3. مستوى الفهم التفسيري

يعتمد هذا المستوى على فهم ما بين السطور واستنتاج المعاني الضمنية التي لا تظهر بشكل مباشر في النص عن طريق فهم معاني الكلمات أو العبارات في سياقها النصي، وتحديد العلاقات السببية بين الأحداث وتفسيرها، "يعني ذلك أن القراءة في هذا المستوى تعادل البحث عن العلاقات التي تتجاوز ما هو مقروء، وتفسير النص بشكل أكثر توسعا، وإضافة

معلومات وتجارب، وربط ما تمت قراءته بالمعارف السابقة، وصياغة أفكار جديدة" (Morales, 2023, p. 121)، بمعنى أن هذا المستوى يتطلب استحضار مجموعة من المهارات التي تسهم في تحقيق الهدف منه، من قبيل التنبؤ بالنتائج انطلاقا من المؤشرات النصية، وتحديد التضاد أو المقارنات لما هو مقروء وكذا التفسير الرمزي والمجازي للغة.

3.3. مستوى الفهم النقدي

يتضمن هذا المستوى إمكانات القارئ في تقييم النص من حيث المحتوى والجودة والدقة عبر إصدار حكم حول صحة المعلومات، وتحليل وجهة نظر الكاتب والرسالة التي يريد إيصالها عبر نصه، حيث "يمكنه الولوج في هذا المستوى بشكل عميق إلى ثنايا النص بغرض استكشاف المعاني الخفية بين خيوط النسيج الأدبي المتشابك ... ويعتمد بشكل واعٍ على الحجج التي تساعد القارئ في تبني موقف نقدي تجاه النص" (Morales, 2023, p. 159-160) الذي يتيح له إمكانية مقارنته مع نصوص أخرى حول نفس الموضوع وإبداء وجهة نظره حول ما جاء في النص المقروء والنصوص الأخرى.

4.3. مستوى الفهم الإبداعي

يتميز هذا المستوى بالقدرة على توسيع النص وربطه بخبرات جديدة أو استلهام أفكار مبتكرة بناء عليه، و"يتضمن ابتكار نهاية جديدة للقصة أو النص، وإعادة كتابة النص باستخدام الأسلوب اللغوي ذاته، والتعبير بطريقة تمثيلية عن مشهد من مشاهد النص، وابتكار تمثيل سمعي بصري للقصة وتطوير خريطة دلالية للألفاظ" (البصيص، 2011، ص. 64)؛ كما يعتمد على تخيل مواقف أو حلول غير موجودة في النص، أو إعادة صياغته بطريقة جديدة تضيف إليه معنى أو تصورا مختلفا، بمعنى أن الفهم الإبداعي يعتمد بشكل دقيق على قراءة ما بعد السطور.

وعليه، تبقى مستويات الفهم القرائي أساسية في تطوير مهارات المتعلمين، بحيث تساعدهم على استيعاب النصوص بعمق بدءا بالفهم الحرفي الذي يمكّنهم من استخراج المعلومات المباشرة، مرورا بالفهم التفسيري الذي يتيح استنتاج المعاني الضمنية، وصولا إلى الفهم النقدي الذي يُنمّي قدراتهم على تحليل النصوص وتقييمها، وأخيرا الفهم الإبداعي الذي يعزز ملكة الابتكار والخيال، ومن هذا تسهم هذه المستويات مجتمعة في تمكين المتعلم من التفكير التحليلي والإبداعي، وتحسين أداءه الأكاديمي وتواصله كتابيا وشفويا عبر النصوص المقروءة وضبطه لهذه المستويات.

4. تحديات الفهم القرائي

مرَّ القول على أن الفهم القرائي أحد أهم المهارات التي تعمل على تطوير التعلم وبناء المعرفة، لكنه في المقابل يواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف بشكل فعّال، لأن هذه الصعوبات "من أعقد المشكلات التي تؤثر على مستقبل المتعلم إذ لم تكتشف في وقت مبكر من المرحلة الابتدائية، فيتم تشخيص الصعوبة التي يعاني منها التلميذ، ومن ثم وضع برنامج علاجي مناسب للتغلب على هذه المشكلة، وإن تجاهلها يعني أن هذا العجز في القدرة على القراءة قد يستمر مستقبلا فيحرم التلميذ من استكمال دراسته" (إبراهيم وآخرون، 2025، ص. 3)، لذلك ينبغي العمل على معالجة هذه الصعوبات باستحضار أن الكثير من المتعلمين يعانون صعوبة فهم النصوص وتحليلها، ما يؤثر على قدرتهم في استخلاص الأفكار وتوظيفها.

تتنوع هذه التحديات بتنوع العوامل المتدخلة منها ما يرتبط بالقارئ والنص، ومنها ما يتعلق بطرق التعليم المستخدمة مما يجعل معالجتها ضرورة ملحة بحيث "يجب أن يتجاوز الفهم العقبات التي تفرضها الصياغة والبنية والأفكار أو يعمل على تسويتها أو الحد منها من أجل تحقيق تعلم أعمق وأكثر كفاءة" (Falardeau, 2003, p. 678).

لذلك، تبقى صعوبات وتحديات الفهم القرائي من أبرز المشكلات والعوائق التي تواجه المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، حيث ترتبط بعدة عوامل، كما سبق القول، تؤثر على عملية استيعاب وفهم النصوص المقروءة، من أبرزها صعوبة اللغة التي تتمثل في افتقار المتعلمين والمتعلمات لمفردات كافية تجعل النصوص صعبة الفهم بالنسبة لهم وتحول دون فهم وتحليل التراكيب النحوية والصرفية، فكلما قلت حصيلة القارئ اللغوية، واجه صعوبة في فهم النصوص بصفة عامة والمركبة بصفة خاصة؛ وكذلك قلة التركيز وضعف الانتباه في تشتيت القارئ، الأمر الذي يعيق تتبع الأفكار وتسلسل الأحداث داخل النص؛ ثم عوامل أخرى مرتبطة ببيئة التعليم والتعلم تؤدي إلى عدم تمكن القارئ من فهم المقروء، والتي تُلحظ في قلة التشجيع على القراءة من قبل الأسرة، وكذا غياب أسلوب الابتكار والتنويع في طرق التدريس من قبل المنظومة التربوية التي تبقى حبيسة الاعتماد على تلك الطرق التقليدية التي لا تساير ركب قدرات المتعلمين من شأنها الإسهام في ضعف القدرة على الاستنتاج والتحليل، حيث يجد بعض القراء صعوبة في الربط بين المعلومات أو فهم الأفكار الضمنية، ومن بين العوامل أيضا التي تحول دون التمكن من فهم المقروء تتمثل في صعوبات التعلم - نذكر على سبيل المثال لا الحصر - عسر القراءة التي تؤثر على التمكن من فهم النصوص، ونقص الدعم الفردي في الفصول الدراسية فضلا عن الاستعداد القبلي خارج الفصل بالنسبة إلى المتعلمين.

5. استراتيجيات تعزيز الفهم القرائي

من خلال ما تم ذكره بخصوص صعوبات الفهم القرائي التي تحول دون الوصول إلى الهدف المنشود من خلال النصوص القرائية، يمكن تجاوزها عن طريق إرساء خطة إجرائية فعالة تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات التي من شأنها تسهيل ومساعدة المتعلمين على ولوج معالم النصوص القرائية وفهمها والتفاعل معها بشكل إيجابي، حيث يمكن تقسيم "استراتيجيات إدراك الفهم القرائي إلى: استراتيجيات تسبق القراءة وتهيئ لها، واستراتيجيات تستخدم أثناء القراءة فتوجه انتباه القارئ وتحافظ عليه، واستراتيجيات توظف بعد القراءة" (السيد، 2009، ص. 14)، وعليه، تظل استراتيجيات الفهم القرائي من الأدوات التي تساعد المتعلم على تحسين فهمه للنصوص القرائية وتطوير مهارته على سبر أغوارها تحليلا ونقدا، إن هذه الاستراتيجيات تشمل تحديد الهدف من القراءة، وتوقع محتوى النص بناء على عتبتي العنوان والصور أولا، ثم تفعيل المعرفة السابقة لربطها بالمعلومات الجديدة، بالإضافة إلى ذلك، يعزز المتعلم فهمه للنصوص من خلال تقييمها ومقارنتها بنصوص أخرى، الشيء الذي ينمي لديه مهارة التفكير النقدي والاستقلالية في التعلم، ومن ثم يمكن الحديث عن أهم هذه الاستراتيجيات التي من شأنها الإسهام، بشكل مباشر، في تنمية ملكة الفهم القرائي لدى المتعلمين، وهي على الشكل الآتي:

1.5. استراتيجية الفصل الدراسي

تعد الفصول الدراسية من بين الفضاءات الخصبة التي تلعب دورا أساسيا في بناء التعلمات بصفة عامة، وتنمية مهارة الفهم القرائي على وجه الخصوص، لذلك من الواجب العانية بها وتجهيزها بما يليق ويساعد في تطوير مكتسبات المتعلمين "فالمتعلمون والمتعلمات يُقبلون على المدرسة، إن وجدوا فيها حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية...، ووجدوا فضاء يقدم لهم المعرفة والعلم بطرق تتأسس على المتعة والفائدة، ومناهج ومقررات تجيب عن أسئلتهم وتلبي أفق انتظارهم، وتحتضن أحلامهم وطموحاتهم" (ضباغ، 2017، ص. 26). يعني ذلك أنه واجب توفير جو وبيئة تعليمية قادرة على استثارة المتعلمين وتحفيزهم على تعلم وتعليم كل المكونات بما فيها القراءة والتفاعل مع النصوص، لذلك تُتيح هذه الفصول فرصا للمتعلمين من أجل المشاركة في أنشطة قرائية متنوعة مثل المناقشات الجماعية، وتحليل النصوص وإنشاء ملخصات تُساعدهم على استيعاب الأفكار الرئيسية، بالإضافة إلى ذلك، تُعزز أجواء المنافسة والتعاون والتعلم التفاعلي والتشاركي، الذي يسهم في تنمية التفكير النقدي وتعميق فهم النصوص بشكل متواصل وسلس.

2.5. استراتيجية المدرس

إن العديد من المدرسين "يشعرون بالقلق بشأن العثور على أسباب هذا الوضع والعمل على معالجته، لذلك، هم يبحثون عن استراتيجيات يمكن أن تساعد بشكل فعال المتعلمين في اكتساب مهارات فهم النصوص" (Giasson, 1991, p. 125)، وهذا بدوره يشير إلى الدور المحوري الذي يلعبه المدرس، باعتباره المسؤول الأول داخل الفصل، في تعزيز مهارة الفهم القرائي لدى المتعلم من خلال توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة ومتنوعة، بحيث إن "اقتراح استراتيجيات جديدة في تعليم القراءة أثبتت فاعليتها في زيادة الفهم والاستيعاب وتنمية قدرات التفكير" (عطية، 2014، ص. 50)؛ وفي توجيه المتعلمين نحو تحديد أهداف القراءة، وتطوير قدراتهم على فهم المقروء، عن طريق طرح أسئلة تحفز التفكير النقدي وتثير حس الاستنتاج، وتشجيع المدرس للمتعلمين وحثهم على الاشتغال على التلخيص، وتمييز الأفكار الرئيسية وربط النصوص بالمعرفة السابقة للمتعلمين وتحضير دروس قرائية متدرجة الصعوبة تُراعي خصوصياتهم واحتياجاتهم؛ بالإضافة إلى ذلك، من الضروري خلق بيئة تعليمية داعمة تحفّز النقاش وتبادل الأفكار، واستخدام استراتيجيات فعالة كالتوقع، والتساؤل، وتقديم التغذية الراجعة البنّاءة لتعزيز الثقة والمهارات القرائية لدى المتعلمين بواسطة تنويع طرق التدريس واستخدام وسائل ديداكتيكية متنوعة كقصص مصورة، وألعاب تعليمية، ومواد سمعية بصرية، بهدف تمكين المتعلمين من كيفية التحكم في فهم النصوص أثناء القراءة.

3.5. استراتيجية الأسرة

كان المحيط الأسري للمتعلمين ومازال من العوامل التي تتدخل وتسهم في الرفع من مردودية التعليم والتعلم، فالأسرة تمثل ركيزة أساسية وجوهرية في تطوير ملكة الفهم القرائي لدى المتعلمين وتوفير بيئة مشجعة وداعمة على القراءة والتعلم منذ الصغر، لأن تنمية مهارات القراءة والتمكن من الفهم القرائي لا يقتصر على العملية التعليمية داخل الفصل، بل يمتد إلى أبعد من ذلك من حياة المتعلمين اليومية للسعي وراء تطوير وإثراء أفكارهم، ذلك من خلال تجهيز مكتبات منزلية تضم مصادرا متنوعة مثل الكتب والمجلات، والقصص تناسب أعمار المتعلمين، ثم تخصيص وقت يومي للقراءة بصوت عال

وشرح مضامين المقروء ومناقشتها معهم عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة تهدف إلى تعزيز الفهم، لأن مثل هكذا سلوكات من شأنها مساعدة المتعلمين على تنمية التفاعل مع النصوص وفهم المعاني الصريحة والضمنية، والتحفيز على التفكير والتحليل النقدي وكذا الدخول في مناقشات، وبالتالي يكون المحيط الأسري بهذه الطريقة قد حبب الأطفال على القراءة وشجعهم على البحث والاستكشاف من أجل تحسين قدراتهم القرائية وتعزيز ثقتهم بنفسهم كقراء مستقلين وزيادة الفهم والاستيعاب.

4.5. استراتيجية الانفتاح على التكنولوجيا

جاء في الميثاق الوطني للتربية والتكوين "أن التكنولوجيا التربوية تقوم بدور حاسم ومتنام في أنظمة التعليم ومناهجه" (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999، ص. 41)، وذلك من أجل صناعة متعلم قادر على الانتفاع من الثورة التكنولوجية وتسخيرها لحاجاته الضرورية، وبالتالي تعود عليه بمنافع ترفع من أدائه وتساعده على التعلم مدى الحياة، لذلك "فإن دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تعليم القراءة يوفر نهجا تحويليا لدعم الطلاب الذين يعانون من صعوبات في القراءة من خلال الاستفادة من القصص الرقمية والتطبيقات التعليمية والألعاب وتجارب التعلم الشخصية" (باكر، 2024، ص. 10). يمكن من خلال هذا الدور المحوري والفعال التي تؤديه التكنولوجيا أن يتم تطوير مجموعة من المهارات التعليمية - التعلمية بشكل عام، وتطوير مهارة الفهم القرائي بشكل خاص، إذ توفر التكنولوجيا ها هنا أدوات وتقنيات مبتكرة تجعل عملية القراءة أكثر تفاعلية وجاذبية بحيث تتيح التطبيقات والمنصات التعليمية الإلكترونية الوصول إلى مصادر قرائية متنوعة ومتكاملة، مثل الكتب الإلكترونية والمقالات التفاعلية وتقنيات القراءة الآلية، والاختبارات التفاعلية، كل هذا يسهم في تحسين وتجويد قدرة المتعلمين على تعزيز استيعاب النصوص وتحليلها والمساعدة على تقييم فهمهم وتطويره مما يُعزز استقلاليتهم وإتقانهم لمهارات الفهم القرائي ودعم التعلم الفردي.

خاتمة

بشكل عام يبقى موضوع الفهم القرائي وأهميته داخل المنظومة التربوية من بين المكونات والاستراتيجيات الأساسية التي يجب تنميته لدى المتعلمين في جميع المرحل الدراسية لما له من أهمية في حياتهم بخصوص تمكينهم من استخراج المعنى الكلي للمقروء والاستفادة منه، وذلك بإتباع الاستراتيجيات اللازمة سواء المعرفية أو الميتا- معرفية التي تساعد على تنشيط مكتسبات المتعلمين القبلية من أجل الوصول إلى الأفكار الرئيسية والثانوية التي تحملها هذه النصوص، والتي يمكنها أن تسهم في تطوير وإعداد جيل من المتعلمين قادرين على التفكير، والتحليل النقدي، والمساهمة الفعالة في المجتمع، ومن أجل تحقيق ذلك، ينبغي تضافر جهود المدرسين، والأسر، والمؤسسات التعليمية لتوفير بيئة داعمة ومشجعة للقراءة وفهم المقروء الذي يعد أمرا لا غنى عنه في مجال اللغة والتربية، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال بسبب دوره الفعال في مساعدة المتعلمين على اكتساب تعلمات جديدة تعمل على تطوير مستواه الأكاديمي والشخصي.

الشكر والتقدير

يتقدم الباحث بالشكر إلى جميع الفاعلين التربويين المعنيين بتنمية الفهم القرائي، وخاصة المدرسين والأسر والمؤسسات التعليمية، لما تضطلع به هذه الأطراف من أدوار أساسية في دعم التعلم والقراءة؛ كما يُثَمِّن الباحث ما وَفَّرَتْه الأدبيات والدراسات والمراجع البيداغوجية المعتمدة من أساس علمي أسهم في بناء هذه المقالة.

المو افَقَة الأخلاقية

لا تتطلب هذه الدراسة مُوافَقَة أخلاقية، لأنها مقالة نظرية تحليلية قائمة على الأدبيات المنشورة والمراجع التربوية، ولم تتضمن أي تجارب أو مقابلات أو مُشارَكَة بشرية مباشرة أو جمعًا لبيانات شخصية.

مُساهمات المُؤَلِّف

أُنجزت هذه الدراسة من طرف مُؤَلِّف واحد، وقد تولى جلال مبسوط صياغة فكرة البحث، وتحديد الإشكالية، ومراجعة الأدبيات، وبناء الإطار المنهجي، وتحليل الموضوع، وكتابة المخطوط في صيغته النهائية.

بيان الإفصاح

يُصَرِّح المُؤَلِّف بعدم وجود أي تعارض مصالح يتعلق بنشر هذه المقالة.

التمويل

لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خاص من أي جهة عامة أو تجارية أو غير ربحية.

نبذة عن المؤلف

جلال مبسوط أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس-مكناس، المغرب؛ وحاصل على الدكتوراه في الدراسات العربية وآدابها (تخصص الترجمة). تتركز اهتماماته البحثية في مجالات علوم التربية، وديداكتيك اللغات، والبيداغوجيا، والقضايا المرتبطة بالفهم القرائي والعملية التعليمية-التعلمية.

الأوركيد ORCID

JALAL MABSOUTE https://orcid.org/0009-0005-4277-2855

بيان إتاحة البيانات

لا تنطبق إتاحة البيانات على هذه الدراسة، لأنها مقالة نظرية تحليلية اعتمدت على مصادر منشورة سابقًا ومُدْرَجَة في قائمة المراجع، ولم تنتج عنها مجموعة بيانات أصلية جديدة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، أ؛ سيد، ع؛ ومحمود، أ. (2015). صعوبة فهم المقروء لدي تلاميذ بطيئي التعلم بالمرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة اسيوط العلمية لكلية التربية، 31*(2)، 2-30.

بازي، م. (محرر). (2019). *النص القرائي وإشكالية الفهم والإفهام: مقترحات نظرية وتطبيقية لتحسين الأدب بالتعليم الثانوي*. دار العرفان.

باكر، ع. (2024). فاعلية دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تنمية مهارات القراءة للطلبة ذوي صعوبات تعلم القراءة في الصف الثاني الأساسي. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 19* (4)،1-32.

البصيص، ح. (2011). *تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم*. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

حنا، س؛ والناصر، ح. (1993). *كيف أعلم القراءة للمبتدئين؟* دار الحكمة.

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب، مديرية المناهج. (2020). *دليل الأستاذة والأستاذ: المنير في اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي*.

السيد، أ. (2009). أثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس العلاجية في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة من الصف الرابع الابتدائي. *مجلة جامعة المنصورة لبحوث التربية النوعية*، (13)، 1-42.

ضباغ، ع. (2017). مداخل لبناء نموذج بيداغوجي متكامل. *مجلة دفاتر للتربية والتكوين*، (12)، 28-25.

عطية، م. (2014). *استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء*. دار المناهج.

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب، مديرية المناهج. (2020). *المفيد في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي*.

القحطاني، س. (2018). تقويم مستوى الفهم القرائي لدى طلاب اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في جامعة الملك خالد. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر،37*(177)، 580-621.

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب. (2015). الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030: من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء.

اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين بالمغرب. (1999). الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

وزارة التربية الوطنية بالمغرب، مديرية المناهج. (2021). *المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي*.

المراجع الأجنبية

Falardeau, É. (2003). Compréhension et interprétation : deux composantes complémentaires de la lecture littéraire. Revue des sciences de l'éducation, 29(3), 673-694.

Cuetos-Vega, F. (2010). *Psicología de la lectura* (8.ª Ed.). Wolters Kluwer España.

Cordier, F. (1991). [Compte rendu de *La compréhension en lecture*, de J. Giasson]. *Revue française de pédagogie, 97*, 125-127.

Martel, V., Lévesque, J.-Y., & Aubin-Horth, S. (2012). Compréhension en lecture au primaire: actualisation des pratiques enseignantes. *Nouveaux cahiers de la recherche en éducation, 15*(1), 87-106. https://doi.org/10.7202/1013381ar

Herrera Morales, É. (2023). *Manual de comprensión lectora: Una forma sucinta de acercamiento a esa complejidad*. Fondo Editorial RED Descartes.

Romanization of Arabic Bibliography

brahim, A., Sayyid, A., & Mahmoud, A. (2015). Su'ubat Fahm Al-Maqru' lada Talamidh Buta'i Al-Ta'allum bil-Marhala Al-Ibtida'iyya [Difficulty in reading comprehension among slow-learning pupils in the primary stage]. *Assiut University Scientific Journal of the Faculty of Education, 31*(2), 2-30.

Bazi, M. (Ed.). (2019). *Al-Nass Al-Qira'i wa Ishkaliyyat Al-Fahm wa Al-Ifham: Muqtarahat Nadhariyya wa Tatbiqiyya li Tahsin Al-Adab bil-Ta'lim Al-Thanawi [The reading text and the problematics of understanding and communicating: Theoretical and applied proposals for improving literature in secondary education]*. Dar Al-Irfan.

Bakir, A. (2024). Fa'iliyyat Damj Al-Tiknolojia wa Al-Asalib Al-Ibda'iyya fi Tanmiyat Maharat Al-Qira'a lil-Talaba Dhawi Su'ubat Ta'allum Al-Qira'a fi Al-Saff Al-Thani Al-Asasi [The effectiveness of integrating technology and creative methods in developing reading skills for students with reading learning difficulties in the second basic grade]. *Future of Social Sciences Journal, 19*(4), 1-32.

Al-Basis, H. (2011). *Tanmiyat Maharat Al-Qira'a wa Al-Kitaba: Istratijiyyat Muta'addida lil-Tadris wa Al-Taqwim [Developing reading and writing skills: Multiple strategies for teaching and assessment].* Syrian General Organization for Book Publications.

Hanna, S., & Al-Nasir, H. (1993). *Kayfa U'allim Al-Qira'a lil-Mubtadi'in? [How do I teach reading to beginners?].* Dar Al-Hikma.

Ministry of National Education, Vocational Training, Higher Education and Scientific Research (Morocco), Directorate of Curricula. (2020). *Teacher's guide: Al-Munir in Arabic language, fifth year of primary education*.

Al-Sayyid, A. (2009). Athar Istikhdam Ba'd Istratijiyyat Al-Tadris Al-'Ilajiyya fi Tahsin Mustawa Al-Fahm Al-Qira'i lada Dhawi Su'ubat Ta'allum Al-Qira'a min Al-Saff Al-Rabi' Al-Ibtida'i [The effect of using remedial teaching strategies on improving reading

comprehension among students with reading learning difficulties in the fourth primary grade]. *Mansoura University Journal for Research in Specific Education*, (13), 1-42.

Dabbagh, A. (2017). Madakhil li Bina' Namoudhaj Bidaghujiy Mutakamil [Approaches to building an integrated pedagogical model]. *Daftair Journal for Education and Training*, (12), 25-28.

Atiyya, M. (2014). *Istratijiyyat Ma Wara' Al-Ma'rifa fi Fahm Al-Maqru' [Metacognitive strategies in reading comprehension].* Dar Al-Manahij.

Ministry of National Education, Vocational Training, Higher Education and Scientific Research (Morocco), Directorate of Curricula. (2020). *Al-Mufid in Arabic language: Fourth year of primary education.*

Al-Qahtani, S. (2018). Taqwim Mustawa Al-Fahm Al-Qira'i lada Tullab Al-Lugha Al-'Arabiyya li Marhalat Al-Bakaluryus fi Jami'at Al-Malik Khalid [Assessing the level of reading comprehension among Arabic-language undergraduate students at King Khalid University]. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 37*(177), 580-621.

Higher Council for Education, Training and Scientific Research (Morocco). (2015). *Strategic vision for reform 2015–2030: Toward a school of equity, quality, and advancement.*

Special Commission for Education and Training (Morocco). (1999). *National Charter for Education and Training.*

Ministry of National Education (Morocco), Directorate of Curricula. (2021). *Primary education curriculum.*